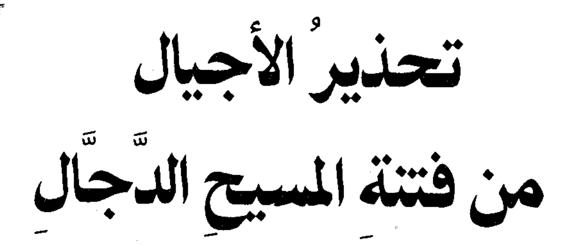


تحذيرُ الأجيال من فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ

قال السفاريني في (لوامع الأنوار البهية ٢/١٠٦ ـ ١٠٧):

«ومما ينبغي لكل عالم أنْ يبثَّ أحاديث الدجال بين الأولاد والنساء والرجال، وقد ورد أنَّ من علامات خروجه نسيان ذكره على المنابر»

سليمان بن محمد اللهيميد



بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار القاسم للنشر والتوزيع ، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

اللهيميد ، سليمان محمد

تحذير الأجيال من فتنة المسيح الدجال. ـ الرياض.

٥٦ ص ، ١٢ × ١٧سم

ردمك : ١ ـ ٥٤٦ ـ ٣٣ ـ ٩٩٦٠

١ـ الدجال ٢ ـ علامات القيامة أ ـ العنوان

ديوي ٢٤٣ ٢٢/٤٨٨٦

رقم الإيداع : ٢٢/٤٨٨٦

ردمك : ١ ـ ٥٤٦ ـ ٣٣ ـ ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

العنوان : الرياض ، طريق الملك فهد جنوب شارع التليفزيون

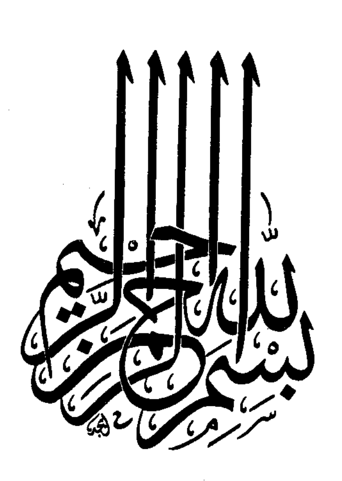
للمراسلات : الرمز البريدي ١١٤٤٢ ـ ص . ب ٦٣٧٣

الريـاض هاتف ٤٠٩٢٠٠٠ فاكس ٤٠٣٣١٥٠

فرع جدة هاتف ٦٠٢٠٠٠٠ فاكس ٦٣٣٣١٩١

❖ البريد الإلكتروني sales@dar-alqassem.com

❖ موقعنا على الإنترنيت www.dar-alqassem.com


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين أمَّا بعد:

مما لاشكَّ فيه أنَّ نبينا محمد ﷺ لم يمت إلا وقد بيَّن لنا كل ما نحتاجه، كما قال أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - «تَرَكَنَا رسول الله وما طائر يقلب جناحيه إلا وهو يذكر لنا منه علماً» رواه الطبراني في الكبير.

وممَّا بينه لنا أوضح بيانٍ الفتن القادمة، وسبل الوقاية منها، ومن أعظم هذه الفتن التي بيَّنها فتنة المسيح الدجال التي هي أعظم فتنة تمرُّ بالبشرية، فقد بيَّن - عليه الصَّلاة والسَّلام - من أين يخرج، وأين سيبلغ من الأرض، وما الذي يفتن الناس به، وما الذي يَعْصِم منه، كل ذلك في تفصيلٍ دقيقٍ عجيبٍ يدلُّ على حرصه ﷺ على تأمين السلامة للمؤمنين.

وفي هذه الرسالة اللطيفة جمعت بعض أحاديث الدجال،

مع ذكر شيءٍ من أقوال أهل العلم؛ تحذيراً وتذكيراً بهذه الفتنة وسبل الخلاص منها.

والله أسأل أن يعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد

سليمان بن محمد اللهيميد

١. الدجال من أشراط الساعة الكبرى

عن حذيفة بن أسيد قال: اطلَّع علينا النبَّي ﷺ ونحن نتذاكر، فقال: **«ما تذاكرون؟»** قالوا: نذكر السَّاعة، قال: **«إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدَّجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تطرد النَّاس إلى محشرهم»** [رواه مسلم].

- قال الحافظ ابن حجر:

«[الدَّجَّال] بفتح أوله والتشديد من الدجل وهو التغطية، وسمي الكذاب دجالاً؛ لأنَّه يغطي الحق بباطله، ويقال: دجل البعير بالقطران إذا غطَّاه، والإناء بالذهب إذا طلاه»(١).

- لماذا سمي بالمسيح؟

قال النووي: «قيل: سُمِّي بذلك لأنَّه ممسوح العين،

(١) فتح الباري (١٣/ ٩٧).

وقيل: لأنَّه أعور، والأعور يسمي مسيحاً، وقيل: لمسحه الأرض حين خروجه»(١).

ويؤيد الأول حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إن الدجال ممسوح العين اليمنى**» [رواه مسلم].

٢. الأمر بالتزوُّد من الأعمال الصَّالحة قبل خروجه

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بادروا بالأعمال ستاً: قبل طلوع الشَّمس من مغربها، أو الدجال، أو الدخان، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة**» [رواه مسلم].

ـ فأمر رسول الله ﷺ بالاجتهاد في الأعمال الصالحة، بل والمسابقة إليها قبل حلول وقت الفتن.

ـ قال النووي «قال هشام: خاصة أحدكم: الموت، وخويصة تصغير خاصة، وقال قتادة: أمر العامة: القيامة، كذا ذكره عنهما عبد بن حميد»(٢).

---

(١) شرح مسلم (٢/ ٢٣٤).

(٢) شرح مسلم (٦/ ٨٧).

ـ وقد ذكر الحافظ ابن حجر: (ما أخرجه الحاكم عن طريق قتادة عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رفعه «أنَّه يخرج - يعني الدَّجَّال - في نقص الدُّنيا، وخفة من الدِّين، وسوء ذات البين، فيرد كل منهل، وتطوىٰ له الأرض)[1].

٣. الدجال من البشر

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ذكر رسول الله ﷺ يوماً بين ظهراني النَّاس المسيح الدَّجَّال فقال: **«الله تبارك وتعالىٰ ليس بأعور، ألا إنَّ المسيح الدجال أعور العين اليمنىٰ..»** وقال: **«أراني الليلة في المنام عند الكعبة، فرأيت رجلاً أعور العين اليمنىٰ كأشبه من رأيت من النَّاس بابن قطن فقلت: من هذا؟ قال: المسيح الدَّجَّال»** [رواه مسلم].

ـ قال النووي: «هذه الأحاديث التي ذكرها مسلمٌ وغيره في أحاديث الدَّجَّال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنَّه شخصٌ بعينه، ابتلىٰ الله به عباده وأقدره علىٰ أشياء من مقدروات الله - تعالىٰ - من إحياء الميت الذي يقتله،

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٩٨).

ومن ظهور زهرة الدنيا الخصب معه. . . فيقع كل ذلك بقدرة الله ومشيئته، ثم يعجزه الله بعد ذلك، هذا مذهب أهل السُّنَّة وجميع المحدِّثين والفقهاء والنُظَّار خلافاً لمن أنكره»[١].

- وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - في قوله (أشبه الناس بعبد العزىٰ بن قطن) قال: «والحديث صريحٌ في أنَّ الدجال الأكبر من البشر، له صفات البشر، لاسيما وقد شبه به عبدالعزىٰ بن قطن، فالحديث من الأدلَّة الكثيرة علىٰ بطلان تأويل بعضهم الدجال بأنَّه ليس بشخص، وإنَّما هو رمزٌ للحضارة الأوروبية وزخارفها وفتنتها، فالدجال من البشر، وفتنته أكبر من ذلك، كما تظافرت علىٰ ذلك الأحاديث الصحيحة»[٢].

قال ابن حجر: «وابن قطن اسمه عبدالعزىٰ بن قطن بن عمرو الخزاعي، وقيل: من بني المصطلق من خزاعة، وليس له صحبة، فقد هلك في الجاهلية»[٣].

---

(١) شرح مسلم (١٨/ ٣١١).

(٢) السلسلة الصحيحة (٣/ ١٩١).

(٣) فتح الباري (٦/ ٥٦٣).

٤. تحذير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أممهم من فتنة الدجال

عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال: رسول الله ﷺ **«ما بعث الله نبياً إلا وأنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنَّه أعور، وإنَّ ربكم ليس بأعور»** [رواه البخاري ومسلم].

قال السفاريني: «وما أدراك ما الدجال! منبع الكفر والضلال، وينبوع الفتن والأوجال، قد أنذرت به الأنبياء قومها، وحذرت منه أممها، ونعتته بالنُّعوت الظاهرة، ووصفته بالأوصاف الباهرة، وحذَّر منه المصطفى، وأنذر، ونعته لأمته نعوتاً لا تخفى على ذي بصر»(١).

قال الحافظ ابن حجر: «في حديث أبي عبيدة بن الجراح عن أبي داود والترمذي وحسَّنه: **«لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر قومه الدجال»** وعند أحمد: **«القد أنذره نوح أمته، والنبيون من بعده»** وقد استشكل إنذار نوح قومه بالدجال مع أنَّ الأحاديث قد ثبتت أنَّه يخرج بعد أمورٍ ذكرت، وأنَّ عيسى

---

(١) لوامع الأنهار البهية (٢/ ٨٦).

يقتله بعد أنْ ينزل من السماء، فيحكم بالشريعة المحمدية.

فالجواب: أنَّه كان وقت خروجه أخفى على نوح ومن بعده، فكأنَّهم أنذروا به، ولم يذكر لهم وقت خروجه، فحذروا قومهم من فتنته، ويؤيده قوله ﷺ في بعض طرقه «إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه» فإنَّه محمول على أنَّ ذلك كان قبل أنْ يتبيَّن له وقت خروجه وعلاماته، فكان يُجوِّز أن يخرج في حياته ﷺ ثم بيَّن له بعد ذلك حاله ووقت خروجه فأخبر عنه، فبذلك تجتمع الأخبار»(١).

قال الشيخ محمد بن عثيمين ـ رحمه الله ـ: (أعظم فتنةٍ على وجه الأرض منذ خلق آدم هي فتنة الدَّجَّال، ولهذا ما من نبيٍّ من نوح إلى محمدٍ ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ إلا أنذر قومه به؛ تنويهاً بشأنه وتعظيماً له وتحذيراً منه)(٢).

ـ وفي هذا الحذر والتحذير من الفتن قبل وقوعها، كما فعل رسول الله ﷺ حين دخل على زينب بنت جحش فزعاً فقال: **«ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، فتح اليوم ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها»** [رواه البخاري ومسلم].

---

(١) فتح الباري (١٣/ ١٠٢).

(٢) المجموع الثمين (٢/ ١٧٥).

٥.عظم فتنته

عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: **«ما بين خلق آدم إلىٰ قيام الساعة خلقٌ أكبر من الدجال»** [رواه مسلم].

وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - أنَّ النَّبي قال: **«يا أيُّها الناس، إنَّها لم تكن فتنة علىٰ وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم فتنة من الدَّجَّال»** [رواه ابن ماجة].

قوله **«ما بين خلق آدم إلىٰ قيام الساعة خلق أكبر من الدجال»**.

قال النووي: «المراد أكبر فتنةً وأعظم شوكةً»(١).

وقال ابن كثير: «وهو رجل من بني آدم، خلقه الله؛ ليكون محنةً للنَّاس في آخر الزمان، فيضل به كثيراً، ويهدي به كثيراً، وما يضل به إلا الفاسقين»(٢).

---

(١) شرح مسلم (١٨/ ٨٧).

(٢) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ١٧٢).

٦.صفاته

عن ابن عمر - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«أراني ليلة عند الكعبة - فذكر أنه رأىٰ عيسىٰ بن مريم، ثم رأىٰ الدجال فوصفه فقال: ثمَّ إذا أنا برجلٍ جعدٍ قطط، أعور العين اليمنىٰ، كأنها عنبة طافية، فسألت: من هذا؟ فقيل: المسيح الدجال»** [رواه البخاري ومسلم].

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من نبيٍ إلا وأنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنَّه أعورُ، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه ك ف ر»** [رواه البخاري ومسلم].

وفي رواية **«مكتوب بين عينيه كافر، ثمَّ تهجاها ك ف ر، يقرؤها كل مسلم»**.

وفي روايةٍ **«كاتب وغير كاتب»**.

وعن النَّواس بن سمعان قال: ذكر رسول ا لله ﷺ الدَّجَّال فقال: **«. . . إنَّه شاب قطط، عينه طافية، كأني أشبهه بعبد العزىٰ بن قطن»** [رواه مسلم].

وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ

قال: «**إنِّي أحدِّثكم عن الدَّجَّال، إنَّ المسيح الدجال قصيرٌ، أفحج، جعد، أعور، مطموس العين. .**» [رواه أبو داود].

- قوله «**شاب قطط**».

قال النووي: «بفتح القاف والطاء أي شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة المحبوبة»[(١)].

- قوله «**جعد**»: هو الذي تجمع شعره والتوىٰ.

«**أفحج**» قال الخطابي: الأفحج الذي إذا مشىٰ باعد بين رجليه.

- قوله «**كأنها عنبة طافية**».

قال النووي: «روي بالهمز وبغير همز، فمن همز معناه: ذهب ضوؤها، ومن لم يهمز معناه ناتئة بارزة»[(٢)].

- قوله «**أعور العين اليمنىٰ**».

قال النووي: «فبيان لعلامةٍ بيِّنةٍ تدلُّ علىٰ كذب الدَّجَّال دلالة قطعية بديهية، يدركها كل أحد»[(٣)].

وقال الحافظ: «إنما اقتصر علىٰ ذلك مع أن أدلة الحدوث

---

(١) شرح مسلم (١٨/ ٦٥).

(٢) شرح مسلم (٢/ ٢٣٥).

(٣) شرح مسلم (١٨/ ٦٠).

في الدَّجَّال ظاهرة؛ لكون العور أثراً محسوساً يدركه العالم، والعامي، ومن لا يهتدي إلىٰ الأدلة القطعية»[١].

- قوله **«مكتوب بين عينيه كافر»**.

قال النووي: «الصحيح الذي عليه المحققون أنَّ هذه الكتابة علىٰ ظاهرها، وأنَّها كتابةٌ حقيقيةٌ جعلها الله آيةً وعلامةً من جملة العلامات القاطعة بكفره، وكذبه، وإبطاله، ويظهرها الله لكل مسلمٍ كاتبٍ وغير كاتب، ويخفيها عمَّن أراد شقاوته وفتنته»[٢].

وقال ابن حجر: «ولا يلزم من قوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب، أنْ لا تكون الكتابة حقيقية، بل يقدر الله علىٰ غير الكاتب علم الإدراك فيقرأ ذلك، وإنْ لم يكن سبق له معرفة الكتابة»[٣].

---

(١) فتح الباري (١٣/ ١٠٣).

(٢) شرح مسلم (١٨/ ٦٠).

(٣) فتح الباري (١٣/ ١٠٨).

٧.من فتن الدجال

عن حذيفة ـ رضي لله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأنا أعلم بما مع الدَّجَّال منه، معه نهران يجريان، أحدهما رأي العين ماء أبيض والآخر رأي العين نار تأجج، فإمَّا أدركه أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً، وليغمض، ثمَّ ليطأطيء رأسه، فيشرب منه فإنَّه ماءٌ باردٌ»** رواه مسلم

وفي روايةٍ «معه جنةٌ ونارٌ، فنارة جنةٌ وجنته نارٌ».

وفي روايةٍ «إنَّ معه ماءً وناراً، فناره ماءٌ باردٌ وماؤه نارٌ».

وعن النَّواس بن سمعان ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«... فيأتي ـ أي الدَّجَّال ـ على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً، وأسبغه ضروعاً، وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم، فيردون عليه قوله فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين، ليس بأيديهم شيءٌ من أموالهم»** [رواه مسلم].

وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ في حديثه الطويل ـ قال:

قال رسول الله ﷺ: **«وإنَّ من فتنته - أي الدجال - أن يقول للأعرابي أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أنِّي ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثَّل له شيطانٌ في صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني، اتبعه فإنَّه ربك»** [رواه ابن ماجة].

قوله **«فناره ماءٌ باردٌ وماؤه نارٌ»**.

قال الحافظ ابن حجر: «هذا كله يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة إلى الرائي، فإما أن يكون الدَّجَّال ساحراً فيخيِّل الشيء بصورة عكسه، وإمَّا أن يجعل الله باطن الجنَّة التي يسخرها الدَّجَّال ناراً، وباطن النار جنَّة، وهذا الراجح، وإمَّا أن يكون ذلك كنايةً عن النِّعمة والرحمة بالجنة، وعن المحنة والنقمة بالنار»(١).

قال الشيخ حمود التويجري: «وأرجح الاحتمالات ما رجحه الحافظ»(٢).

- قوله **«معه جنَّةٌ ونارٌ، فجنته نارٌ وناره جنة»**.

قال النووي: «قال العلماء: هذا من جملة فتنته، امتحن

---

(١) فتح الباري (١٣/ ١٠٧).

(٢) إتحاف الجماعة (٣/ ٤٨).

الله ـ تعالىٰ ـ به عباده؛ ليحق الحق، ويبطل الباطل، ثمَّ يفضحه، ويظهر للناس عجزه»[(١)].

قال الحافظ ابن حجر: «قال الخطابي: فإنْ قيل كيف يجوز أن يجري الله الآية علىٰ يد الكافر، فإنَّ إحياء الموتىٰ آيةٌ عظيمةٌ من آيات الأنبياء، فكيف ينالها الدَّجَّال وهو كذابٌ مفترٍ يدَّعي الربوبية؟ فالجواب: أنَّه علىٰ سبيل الفتنة للعباد، إذ كان عندهم ما يدلُّ علىٰ أنه مبطلٌ غير محقٍّ في دعواه، وهو أنَّه أعور مكتوبٌ علىٰ جبهته كافر، يقرؤه كل مسلم، فدعواه داحضة مع وسم الكفر ونقص الذات والقدر، إذ لو كان إلهاً لأزال ذلك عن وجهه، وآيات الأنبياء سالمةُ من المعارضة فلا يشتبهان»[(٢)].

وقال الحافظ: «قال ابن العربي: الذي يظهر علىٰ يدي الدَّجَّال من الآيات من إنزال المطر والخصب علىٰ من يصدقه والجدب علىٰ من يكذبه واتباع كنوز الأرض له وما معه من جنةٍ، ونارٍ، ومياهٍ تجري كل ذلك محنة من الله واختبار؛

---

(١) شرح مسلم (١٨/ ٦١).

(٢) فتح الباري (١٣/ ١١٠).

ليهلك المرتاب، وينجو المتيقن، وذلك كله أمرٌ مخوفٌ، ولهذا قال ﷺ: **«لا فتنة أعظم من فتنة الدجال»**[(١)].

قوله «**فتروح**» أي ترجع «**سارحتهم**» السارحة الماشية.

٨.هوانه على الله

عن المغيرة بن شعبة ـ رضي الله عنه ـ قال: ما سأل أحدٌ النَّبي ﷺ عن الدَّجَّال ما سألته وإنَّه قال لي: **«ما يضرُّك منه؟»** قلت: لأنَّهم يقولون إنَّ معه جبل خبزٍ ونهر ماءٍ. قال: **«بل هو أهون على الله من ذلك»** [رواه البخاري ومسلم].

قال النووي: «قال القاضي: معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله ـ تعالى ـ على يده مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوبهم، بل إنَّما جعله له ليزداد الذين آمنوا إيماناً، ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم، وليس معناه أنَّه ليس معه شيءٌ من ذلك»[(٢)].

---

(١) فتح الباري (١٣/ ١١١).

(٢) شرح مسلم (١٨/ ٧٤).

٩.أتباع الدجال

عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يتبع الدَّجَّال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة»** [رواه مسلم].

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ينزل الدَّجَّال في هذه السبخة، فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتىٰ أنَّ الرجل يرجع إلىٰ حميمه، وإلىٰ أمِّه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج إليه»** [رواه أحمد].

وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«وإنَّ من فتنته أنْ يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمَّك أتشهد أنِّي ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثَّل له شيطانان في صورة أبيه وأمه»** [رواه ابن ماجه].

ـ قال السفاريني: «وأكثر من يتبعه اليهود، والنساء، والأعراب» (١).

ـ أما الأعراب فلأنَّ الجهل غالبٌ عليهم

ـ وأما النِّساء فحالهن أشد من حال الأعراب، لسرعة

---

(١) لوامع الأنهار البهية (٢/ ٩٠).

تأثُّرهن وغلبة الجهل عليهن، ولعل لهذا السبب أيضاً جاء في السُنَّة النبوية تخصيص النساء بالزجر الشديد عن أن يكن زوارات القبور، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله لعن زوارات القبور [رواه الترمذي].

- وقد قال الحافظ: (وأخرج أبو نعيم في ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التَّابعين في الحلية بسندٍ حسنٍ صحيحٍ إليه قال: لا ينجو من فتنة الدجال إلا أثنا عشر ألف رجلٍ وسبعة آلاف امرأة، وهذا لا يقال من قبل الرأي، فيحتمل أن يكون مرفوعاً أرسله، ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب)[1].

- وفي هذا الاهتمام بدعوة النَّساء والتأكيد على تعليمهن العلم الشرعي.

١٠. لبثته في الأرض وإسراعه فيها

عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله ﷺ الدَّجَّال فقال: «.. إنَّه خارجٌ خلة بين الشَّام والعراق، قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: **أربعون يوماً، يومٌ كسنةٍ، ويوم**

(١) فتح الباري (١٣/ ٩٨).

كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم، قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يومٍ؟ قال: **اقدروا له قدره،** قلنا: يا رسول الله، وما إسراعه في الأرض؟ قال: **كالغيث استدبرته الريح»** [رواه مسلم].

قوله «يومٌ كسنةٍ ويومٌ كشهرٍ...»

قال النووي: «قال العلماء هذا الحديث على ظاهره، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث يدلُّ عليه قوله ﷺ وسائر أيامه كأيامكم، وأمَّا قولهم يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال: لا، اقدروا له قدره. قال القاضي وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع، قالوا: ولولا هذا الحديث ووكلنا إلى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام»[١].

---

(١) شرح مسلم (١٨/ ٦٥).

١١.مكان خروجه (من المشرق)

عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال حدَّثنا رسول الله فقال: **«الدَّجَّال يخرج من أرضٍ بالمشرق يقال لها خراسان»** [رواه أحمد].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول **«إن الأعور الدَّجَّال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق في زمان اختلاف من الناس وفرقة»** [رواه ابن حبان].

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج الدَّجَّال من يهودية أصبهان، معه سبعون ألفاً من اليهود»** [رواه أحمد].

قال ابن كثير: «.. فيكون بدء ظهوره من أصبهان، حارة يقال لها اليهودية»(١).

وقال الحافظ: «وأمَّا من أين يخرج؟ فمن قبل المشرق جزماً»(٢).

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٩٧).

(٢) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ١٧٤).

وأمَّا أول ظهوره واشتهار أمره وبروزه فيكون بين الشام والعراق.

ففي حديث النَّواس بن سمعان - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال: «... **إنَّه خارج خلةٍ بين الشام والعراق**».

١٢. لا يدخل مكة والمدينة

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال النَّبي ﷺ: «**ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال، إلا مكة والمدينة، ليس من نقابها نقبٌ إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثمَّ ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات: فيخرج الله كل كافرٍ ومنافقٍ**» [رواه البخاري ومسلم].

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «**على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدَّجَّال**» [رواه البخاري ومسلم].

قوله «**ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجال**».

قال الحافظ: «هو على ظاهره وعمومه عند الجمهور، وشذَّ ابن حزم فقال: المراد ألا يدخله بعثه وجنوده، وكأنَّه

استبعد إمكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته، وغفل عما ثبت في صحيح أنَّ بعض أيامه يكون قدر السَّنَة»[(١)].

قوله **«ثمَّ ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات»**.

قال الحافظ: «أي يحصل لها زلزلة بعد أخرى، ثمَّ ثالثة حتى يخرج منها من ليس مخلصا في إيمانه، ويبقى بها المؤمن الخالص، فلا يسلط عليه الدَّجَّال»[(٢)].

وأما قوله ﷺ: **«أراني الليلة عند الكعبة في المنام... ثمَّ رأيت رجلاً جعداً أعور العين اليمنى فقلت من هذا؟ قالوا: المسيح الدَّجَّال»**.

فقد قال النووي: «قال القاضي عياض: وعلى هذا يحمل ما ذكر من طواف الدجال بالبيت، وأنَّ ذلك رؤيا،... إلى أنْ قال: وقد يقال إنَّ تحريم دخول المدينة عليه إنَّما هو في زمن فتنته»[(٣)].

وقال الحافظ: «وفيه دلالة على أنَّ قوله ﷺ **«إنَّ الدجال لا يدخل المدينة ومكة»** أي في زمن خروجه، ولم يرد بذلك نفي

---

(١) فتح الباري (٤/ ١١٥).

(٢) فتح الباري (٤/ ١١٥).

(٣) شرح مسلم (٢/ ٢٣٤).

دخوله في الزمن الماضي»[١].

قوله «أنقاب».

قال النووي: «بكسر النون أي طرقها وفجاجها، وهو جمع نقب، وهو الطريق بين جبلين»[٢].

١٣. الفتنة القريبة من فتنة المسيح الدجال

عن أسماء - رضي الله عنها - قالت: - في حديث الكسوف - «فقام رسول الله ﷺ فخطب فقال: **ما من شيء لم أكن رأيته إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنَّة والنَّار، وإنَّه قد أوحي إلي أنَّكم تفتنون في القبور قريباً أو مثل فتنة المسيح الدجال**» [رواه البخاري ومسلم].

قوله «**مثل فتنة المسيح الدجال**».

قال النووي: «أي فتنة شديدة جداً، وامتحاناً هائلاً، ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثَّابت»[٣].

---

(١) فتح الباري (٦/ ٥٦٣).

(٢) شرح مسلم (١٨/ ٧١).

(٣) شرح مسلم (١٨/ ٦٨)

١٤. بنو تميم أشدُّ النَّاس على الدَّجَّال

عن أبي زرعة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «ما زلت أحبُّ بني تميم بعد ثلاثٍ سمعتهن من رسول الله ﷺ يقولها فيهم: **«هم أشدُّ أمَّتي على الدَّجَّال»**، وكانت فيه سبية عند عائشة فقال: **أعتقيها فإنَّها من ولد إسماعيل»**، وجاءت صدقاتهم فقال: **«هذه صدقات قومنا»** [رواه البخاري ومسلم].

قال الحافظ: «قوله «منذ ثلاث» أي من حين سمعت الخصال الثلاث، زاد أحمد «وما كان قوم من الأحياء أبغض إلي منهم فأحببتهم» وقوله **«هم أشدُّ أمتي على الدَّجَّال»** وفي رواية الشعبي عن أبي هريرة عند مسلمٍ «هم أشدُّ الناس قتالاً في الملاحم» وهي أعمُّ من رواية أبي زرعة، ويمكن أن يحمل العام في ذلك على الخاصِّ فيكون المراد بالملاحم أكبرها وهو قتال الدَّجَّال، أو ذكر الدَّجَّال ليدخل غيره بطريق الأولى»[1].

---

(١) فتح الباري (٥/ ٢٠٤).

١٥. أمور قبل خروج الدجال

[فتح القسطنطينية]

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافُّوا، قالت الروم: خلُّوا بيننا وبين الذين سبونا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا، والله لا نخلِّي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علَّقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إنَّ المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون وذلك باطل، فإذا جاؤوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمَّهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حربته» [رواه مسلم].

[سنين خدّاعة]

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ أمام الدجال سنين خدَّاعة، يكذَّب فيها الصَّادق، ويصدَّق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويتكلَّم فيها الرويبضة»**. قيل: وما الرويبضة؟ قال: **«الفويسق يتكلَّم في أمر العامة»** [رواه أحمد والبزار. قال الحافظ سنده جيد].

قال ابن الأثير: «الرويبضة: تصغير الرابضة وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور، وقعد عن طلبها»(١).

[انحباس القطر والنبات]

عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال ـ في حديث طويل ـ: **«... وإنَّ قبل الدجال ثلاث سنوات شدادٍ، يصيب الناس فيها جوعٌ شديدٌ، يأمر الله السَّماء السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في السَّنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله، فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله،**

---

(١) النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٨٥).

فلا تنبت خضراء، فلا يبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء الله». قيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال: «**التهليل، والتكبير، ، والتحميد، ويجزيء ذلك عليهم مجزأة الطعام»**(١).

١٦. أعظم الناس شهادة عند الله

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: حدَّثنا رسول الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدَّجَّال فكان فيما حدثنا قال: **«يأتي وهو محرّم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يؤميذ رجل هو خير الناس، أو من خير الناس، فيقول له: أشهد أنَّك الدَّجَّال الذي حدَّثنا رسول الله ﷺ حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته، أتشكُّون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه، والله ما كنت قط أشدَّ بصيرة مني الآن؟ قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه»** [رواه مسلم].

وفي حديث آخر عن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال: قال الرسول ﷺ: **«... فإذا رآه المؤمن قال: أيُّها النَّاس! هذا الدَّجَّال الذي ذكر رسول الله، فيأمر الدَّجَّال به فيشبح فيقول:**

خذوه وشجوه، فيوسع بطنه وظهره ضرباً فيقول: أما تؤمن بي؟ فيقول: أنت المسيح الكذاب، فيؤمر به فينشر بالمنشار من مفرقه حتىٰ يفرق بين رجليه، ثمَّ يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم فيستوي قائماً ثم يقوله له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة، ثم يقول: أيُّها الناس، إنَّه لا يفعل بعدي بأحدٍ من النَّاس، فيأخذه الدجال فيذبحه، فيجعل ما بين رقبته إلىٰ ترقوته نحاساً، فلا يستطيع إليه سبيلاً، فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب إنَّما قذفه في النَّار، وإنما أُلقىٰ في الجنة، وهذا أعظم الناس شهادةً عند ربِّ العالمين» [رواه مسلم].

قال الإمام مسلم بعد إخراجه لهذا الحديث.

«قال أبو إسحاق: يقال إنَّ هذا الرجل هو الخضر ـ عليه السلام ـ»(١).

قال الشيخ الألباني معلِّقاً: «ومقتضي قوله هذا أنْ يكون الخضر حياً، وليس علىٰ ذلك دليلٌ صحيحٌ من السُّنَّة بل الأدْلة العامة تشهد أنه خلا ومات، كما حقَّقه شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من المحقِّقين)(٢).

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٥٦).

(٢) مختصر صحيح مسلم (٥٣٩).

وقال الحافظ: «وقال ابن العربي: سمعت من يقول إنَّ الذي يقتله الدجال هو الخضر، وهذه دعوىٰ لا برهان لها»[(١)].

قال أيضاً: «ذكر إبراهيم بن سفيان الرازي عن مسلم أنَّه يقال إنه الخضر، وكذا حكاه معمر وجماعة، وهذا إنَّما يتمُّ علىٰ رأي من يدعي بقاء الخضر، والذي جزم به البخاري وإبراهيم الحربي وآخرون من محقِّقي الحديث خلاف ذلك»[(٢)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والصواب الذي عليه المحقِّقون أنَّه [أي الخضر] ميتٌ، وأنَّه لم يدرك الإسلام، ولو كان موجوداً في زمن النَّبي ﷺ لوجب عليه أن يؤمن ويجاهد معه، كما أوجب الله ذلك عليه وعلىٰ غيره»[(٣)].

- في هذه الأحاديث فضل كلمة الحق وأنَّها من أفضل الجهاد، وقد وجَّه الرَّسول ﷺ الأمة إلىٰ أهمية جهاد الكلمة، وأعطاها المنزلة الرفيعة، حيث إنَّ لها دوراً مؤثراً وفاعلاً في تغيير المجتمعات وتحويلها من مجتمعات مسلوبة الإرادة إلىٰ

---

(١) فتح الباري (١٣/ ١٠٤).

(٢) مقدمة الفتح (ص ٢٩٢).

(٣) مجموع الفتاوىٰ (٢٧/ ١٠٠).

مجتمعات حية متفاعلة، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتردع الظالم، وتمنع الظلم أنْ يكون له مرتع في كيان الأمة، ومن تلك الأحاديث ما رواه الإمام أحمد في قوله ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ **«أحبُّ الجهاد كلمة حق تقال لإمامٍ جائرٍ»** وقوله ـ عليه الصلاة والسَّلام ـ في الحديث الذي رواه الترمذي **«أفضل الجهاد كلمة عدلٍ عند سلطانٍ جائرٍ»** ومن هذه الأحاديث يتضح ما للكلمة من مكانةٍ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنَّ الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر مرتبطٌ أشدُّ الارتباط بالجهاد من خلال الكلمة الصادقة الجرئية، والتَّاريخ شاهدٌ على تأثير الكلمة، ودورها في إنكار المنكر، وتحقيق التغيير، وردع الباطل، ففي عهد المأمون حيث ظهرت بدعة خلق القرآن، وإجبار النَّاس على ذلك فتصدَّى لها الإمام أحمد الذي ناهض هذه البدعة، وأنكرها بلسانه وتحمَّل المشاق والسجن، وانتهى الأمر بانتصاره، والرجوع إلى الحق، وحماية عقيدة الإسلام من التبديل والتشويه.

١٧. العلامات التي ذكرها الدجال لخروجه

في حديث تميم الداري - « . . . أنَّه ركب سفينةً بحريةً مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، ثم أرفؤوا إلىٰ جزيرةٍ في البحر حتىٰ مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابةٌ أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دُبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قالوا: ما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلىٰ هذا الرجل في الدَّير فإنَّه إلىٰ خبركم بالأشواق. قال: لما سمّت لنا رجلاً فرقْنا منها أن تكون شيطانة. قال: فانطلقنا سراعاً حتىٰ دخلنا الدَّير، فإذا فيه أعظم إنسانٍ، رأيناه قط خلْقاً، وأشده وثاقاً، مجموعة يداه إلىٰ عنقه، ما بين ركبتيه إلىٰ كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك من أنت؟ قال: قد قدرتم علىٰ خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناسٌ من العرب، ركبنا سفينةً، فصادفْنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهراً ثم أرفأنا إلىٰ جزيرتك هذه. . . قال (أي الدجال): أخبروني عن نخل

بيسان؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها: هل يثمر؟ قلنا له نعم. قال: أما إنَّه يوشك أن لا تثمر. قال: أخبروني عن بحيرة طبرية؟ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبروني: عن عين زغر؟ قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها، . . . . قال: وإنِّي مخبركم عنِّي: إني أنا المسيح الدَّجَّال، وإنِّي أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج، فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة، غير مكة وطيبة، فهما محرمتان عليّ كلتاهما . . . » [رواه مسلم].

[الجسَّاسة]

قال النووي: «هي بفتح الجيم وتشديد السين، قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدَّجَّال.

قوله «أنه ركب في سفينة»: هذا معدود في مناقب تميم؛ لأن النبَّي ﷺ روىٰ عنه هذه القصة، وفيه رواية الفاضل عن المفضول. قوله «ثم أرفؤوا إلىٰ جزيرة»: هو بالهمز أي

التجؤوا إليها. قوله «فجلسوا في أقرب السفينة» : هو بضم الراء وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنبية يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم، وقيل : المراد بأقرب السفينة أخرياتها وما قرب منها للنزول. قوله «صادفنا البحر حين اغتلم» : أي هاج وجاوز حده. قوله «عين زغر» : وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام»[١].

١٨. الدجال آخر الكذابين

عن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال : **«إنَّ بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم»** [رواه مسلم].

وعن سمرة بن جندب - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال : **«وإنَّه والله، لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً، آخرهم الأعور الكذاب»** [رواه أحمد].

(١) شرح مسلم (١٨/ ٨١).

١٩. النجاة من فتنة الدجال

١ - حفظ أول سورة الكهف:

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال»** [رواه مسلم].

وفي حديث النَّواس بن سمعان - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«... فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ...»** [رواه مسلم].

ولأبي داود **«فإنَّها جواركم من فتنته»**.

٢ - الابتعاد عنه والفرار منه:

عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: قال النَّبي ﷺ: **«من سمع بالدجال فلينأ عنه؛ فوالله إنَّ الرجل ليأتيه وهو يحسب أنَّه مؤمن، فيتبعه ممَّا يبعث به من الشبهات»** [رواه أبو داود].

٣ - التعوذ منه في الصلاة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا فرغ أحدكم من التشهُّد الآخر، فليتعوذ بالله من أربع: من**

عذاب جهنَّم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال» [رواه مسلم].

الحكمة في أن حفظ أول سورة الكهف تحفظ من الدجال:

قال النووي: «قيل: سبب ذلك ما في أولها من العجائب، فمن تدبَّرها لم يفتتن بالدَّجَّال، وكذا في آخرها قوله - تعالى -: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا﴾»(١).

وقال المناوي: «لما في قصة أهل الكهف من العجائب، فمن علمها لم يستغرب أمر الدجال فلا يفتن، أو لأنَّ من تدبَّر هذه الآيات وتأمَّل معناها حذره، فأمن منه، أو هذه خصوصية أودعت في السُّورة»(٢).

(وقد ذكرت في السورة أنواع الفتن التي تمرُّ بالإنسان، وذكرت المخرج من كل واحدةٍ من هذه الفتن، فكأنَّها كهف لمن اعتصم بها من الفتن).

قوله «فلينأ عنه» أي فليبتعد.

ينبغي للمسلم إذا خرج الدجال أن يبتعد عنه، وذلك لما معه من الشبهات والخوارق العظيمة التي يجريها الله على يديه؛ فتنةً للناس، فإنَّه يأتيه الرجل وهو يظن في نفسه الإيمان

---

(١) شرح مسلم (٦/ ٩٣).

(٢) شرح القدير (٦/ ١٥٢).

والثبات فيتبعه لعظم فتنته. نسأل الله أن يعيذنا من فتنته وجميع المسلمين.

قوله: «فليتعوذ بالله من أربع . . .».

فيه أنَّه ينبغي للمسلم أنَّ يتعوَّذ ويلتجأ إلى الله، حتى ينجيه من الفتن، ولذلك كان النبيَّ ﷺ يتعوَّذ من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

- قال الإمام مسلم: «بلغني أنَّ طاووسا قال لابنه: أدعوت بها في صلاتك؟ فقال: لا، قال: أعد صلاتك»[1].

- وفي هذا دليل على حرص السلف على تعليم أبنائهم هذا الدعاء العظيم.

- قال السفاريني: «وممَّا ينبغي لكل عالمٍ أنْ يبثَّ أحاديث الدَّجَّال بين الأولاد والنساء والرجال. . . وقد ورد أنَّ من علامات خروجه نسيان ذكره على المنابر. . . إلى أنْ قال: ولا سيما في زماننا هذا الذي اشرأبت فيه الفتن، وكثرت فيه المحن، واندرست فيه معالم السنن، وصارت السنن فيها كالبدع، والبدعة شرعٌ يتبع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[2].

(١) صحيح مسلم (١/ ٤١٣).

(٢) لوامع الأنهار البهية (٢/ ١٠٦).

ـ قال ابن كثير: «قال شيخنا الحافظ أبو عبدالله الذهبي: الاستعاذة من الدجال متواترة عن النبي ﷺ»(١).

٢٠. هلاكه

في حديث النَّواس بن سمعان ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال في شأن الدَّجَّال: «... **إذا بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيطلبه حتىٰ يدركه بباب لدٍّ فيقتله**» [رواه مسلم].

وعن عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين، فيبعث الله عيسىٰ بن مريم كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه فيهلكه**» [رواه مسلم].

وعن مجمع بن جارية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يقتل ابن مريم الدجال بباب لدٍّ**» [رواه الترمذي].

قوله «بباب لد».

قال النووي: «هو بضمِّ اللام وتشديد الدال، وهو بلدة

---

(١) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ١٧٠).

قريبة من بيت المقدس)[١].

قال ابن كثير: «ويكون نزول عيسى بن مريم مسيح الهدي في أيام المسيح الدجال مسيح الضلالة على المنارة الشرقية بدمشق، فيجتمع عليه المؤمنون، ويلتف به عباد الله المتقون. فسير بهم المسيح عيسى بن مريم قاصدا نحو الدَّجَّال، وقد توجَّه نحو بيت المقدس فيدركهم عند عقبة أفيق، فينهزم منه الدَّجَّال فيلحقه عند مدينة باب لدٍّ. فيقتله بحربته وهو داخل إليها، ويقول: إنَّ لي فيك ضربةً لن تفوتني، وإذا واجهه الدَّجَّال انماع كما يذوب الملح في الماء، فيتداركه فيقتله بالحربة بباب لد، فتكون وفاته هناك لعنه الله، كما دلَّت على ذلك الأحاديث الصحيحة من غير وجهٍ»[٢].

٢١. لماذا لم يذكر الدجال صراحة في القرآن؟

قال الحافظ: «اشتهر السؤال عن الحكمة في عدم التَّصريح بذكر الدجال في القرآن مع ما ذُكِرَ عنه من الشرِّ، وعظم فتنته،

---

(١) شرح مسلم (١٨/ ٦٨).

(٢) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ١٧٤).

وتحذير الأنبياء منه والاستعاذة منه، حتىٰ في الصلاة»[(١)].

قال ابن كثير: والجواب من وجوه:

أحدها: أنَّه قد أشير إلىٰ ذكره في قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا**﴾. قال أبو عيسىٰ الترمذي... عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبيِّ ﷺ قال: «**ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها**» ثم قال هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

الثاني: أنَّ عيسىٰ بن مريم ينزل من السَّماء فيقتل الدَّجَّال، ومن عادة العرب أنَّها تكتفي بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر.

الثالث: أنَّه لم يذكر بصريح اسمه في القرآن؛ احتقارا له حيث يدَّعي الألوهية»[(٢)].

قال الحافظ: «وتعقَّب هذا بذكر يأجوج ومأجوج وليست الفتنة بهم بدون الفتنة بالدَّجَّال والذي قبله»[(٣)].

والأرجح الأول ـ والله أعلم ـ.

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٩٨).
(٢) النهاية في الفتن والملاحم (١/ ٦٦ ـ ٦٧).
(٣) فتح الباري (١٣/ ٩٨).

وقفات مع أحاديث الدَّجَّال

١ـ التأكيد على أمور العقيدة والتركيز عليها:

يتضح ذلك من أمور:

- قوله ﷺ عن الدَّجَّال: **«إنَّه أعورُ وإنَّ ربكم ليس بأعور»**.

في هذا الحديث دليلٌ على كذب الدَّجَّال، حيث بيَّن النبي ﷺ أنَّه أعور، وهذه صفة نقص، والله ـ عزَّ وجلَّ ـ منزهٌ عن النقائص.

- قوله ﷺ: **«... واعلموا أنَّكم لن تروا ربكم حتىٰ تموتوا»** [رواه مسلم]، والدَّجَّال يراه النَّاس، ولو كان إلهاً لم يُر؛ لأنَّ النَّبي ﷺ أخبرنا أننَّا لن نرىٰ ربنا حتىٰ نموت.

- قوله ﷺ: **«مكتوب بين عينيه كافر»** ولو كان إلهاً لأزال هذه الكتابة عن نفسه.

- ومما يدل علىٰ كذبه عجزه عن دخول مكة والمدينة، والله ـ عزَّ وجلَّ ـ لا يعجزه شيء كما قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا** ﴾ [فاطر: ٤٤].

٢ ـ الحثُّ على الائتلاف بين المسلمين، وترك الخلاف والنزاع والفرقة:

فقد سبق في الحديث **«إنَّ الأعور الدجال يخرج في زمان اختلافٍ من النَّاس وفرقة»**.

والفتنة أعظم في وقت الخلاف منها في وقت الائتلاف.
ولذلك جاءت الآيات والأحاديث محذِّرة من الفرقة والخلاف والحث على الاجتماع والائتلاف.

قال ـ تعالى ـ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقال ـ سبحانه ـ ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

وقال ـ سبحانه ـ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:
«إنَّ الله يرضى لكم ثلاثا، ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم أنْ تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأنْ تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال» [رواه مسلم].

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سمعت رجلاً قرأ آيةً، وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها، فجئت به النبي ﷺ فأخبرته، فعرفت في وجهه الكراهة وقال: **«كلاكما حسن، ولا تختلفوا، فإنَّ من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا»** [رواه البخاري].

٣ - **الكثرة ليست دائماً على الحقّ**، والدَّجَّال باعتباره فتنة عظيمة سيتبعه أناسٌ كثيرون، فهل نقول: إنّه على الحقّ؟ لا، بالطبع.

فعلى المسلم أن يلزم الحق ولو كان وحده، وقد مضت سُنَّة الله أنَّ أهل الإيمان قلّة، وأنَّ أهل الفسوق والفجور في الغالب كثرة.

كما قال - تعالى -: ﴿ **وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [الأنعام: ١١٦].

وكقوله - سبحانه -: ﴿ **وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ [يوسف: ١٠٣].

وقوله - سبحانه -: ﴿ **وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** ﴾ [سبأ: ١٣].

وقول الله في شأن نوح ﴿ **وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ** ﴾ [هود: ٤٠].

وفي الحديث قال ﷺ: **«عرضت عليّ الأمم، فرأيت النبيَّ ومعه الرهط، والنَّبي ومع الرجل والرجلان، والنبيَّ وليس معه أحد»** [رواه البخاري ومسلم].

٤ـ أهمية العلم الشّرعي في مواجهة الفتن:

فالمؤمن الذي يكشف زيف الدَّجَّال وكذبه، متمسكٌ بالعلم الشَّرعي المبني على الدَّليل الشَّرعي، ولذا تجده يخاطب الدَّجَّال بلهجة الواثق كما في الحديث: «... **فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدَّثنا رسول الله ﷺ حديثه»**.

فنسب علمَه بالدَّجَّال بحديث الرسول ﷺ، وهذا من أعظم العلم الشَّرعي.

ولهذا جاءت الآيات والأحاديث الكثيرة في فضل العلم وفضل طلبه.

ـ كما قال ـ تعالى ـ ﴿ **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾ [طه: ١١٤].

قال الحافظ: «واضح الدلالة في فضل العلم؛ لأنَّ الله ـ تعالى ـ لم يأمر نبيه ﷺ بطلب الازياد من شيء إلا العلم»(١).

وقال القرطبي: «فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم»(٢).

ـ وكما قال ـ تعالى ـ ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ**

---

(١) فتح الباري (١/ ١٧٠).

(٢) تفسير القرطبي (٤/ ٢٧).

وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

- قال القرطبي: «هذه الآية دليلٌ على فضل العلم وشرف العلماء؛ فإنه لو كان أحدٌ أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء»(٢).

- وقال النبي ﷺ **«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»** [رواه البخاري ومسلم].

- قال ابن القيم: «وهذا يدل على أنَّ من لم يفقهه في دينه لم يرد به خيراً، كما أنَّ من أراد به خيراً فقهه في دينه»(١).

- فالعلم الشَّرعي مطلبٌ مهمٌّ في مواجهة الفتن؛ حتى يكون المسلم على بصيرةٍ من أمر دينه، وإذا فقد المسلم العلم الشرعي تخبَّط في هذه الفتن.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إذا انقطع عن الناس نور النبوة وقعوا في ظلمة الفتن، وحدثت البدع والفجور ووقع الشرُّ بينهم»(٣).

---

(١) تفسير القرطبي (٤/ ٢٧).

(٢) مفتاح دار السعادة (١/ ٨٩).

(٣) مجموع الفتاوى (١٧/ ٣١٠).

٥ ـ الارتباط بالقرآن الكريم قراءةً وحفظاً وحثُّ الناس على ذلك:

فقد أمر النبي ﷺ ـ كما سبق ـ من أدرك الدجال أن يقرأ عليه فواتح سورة الكهف.

وقد نصَّ الله ـ عز وجل ـ على أنَّ الغاية التي من أجلها أنزل هذا الكتاب منجماً هي التثبيت:

فقال ـ تعالى ـ ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً** ﴾ [الفرقان: ٣٢].

وقال ـ تعالى ـ ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا** ﴾ [آل عمران: ١٠٣] وقد جاءت عن السَّلف تفسيراتٌ عديدةٌ في المراد بالحبل، لا تعارض بينها، وممَّا ذكروا في تفسير الحبل أنه القرآن.

وقال النبي ﷺ: «**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي**» [رواه الحاكم][(١)].

وإليك نموذجٌ واحدٌ من سيرة سلفنا الصالح في حرصهم على الاعتصام بالكتاب عند وقوع الفتن والمحن.

عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزىٰ عن أبيه. قال: «لما

---

(١) صحيح الجامع برقم (٢٩٣٧).

وقع من أمر عثمان ما كان، وتكلَّم النَّاس في أمره أتيت أبي بن كعب فقلت: يا أبا المنذر ما المخرج؟ قال: كتاب الله»[1].

٦ـ البعد عن مواطن الفتن:

فقد قال النَّبي ﷺ فيمن أدرك الدجال «من سمع بالدَّجَّال فلينأ عنه» أي فليبتعد.

وهذا يدل على أنَّ الابتعاد عن الفتن وعدم التعرُّض لها وعدم الخوض فيها مطلب شرعي زمن الفتنة، وقد قال ﷺ كما في حديث المقداد بن الأسود **«إنَّ السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن»** [رواه أبو داود].

وعن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خيرٌ من الماشي فيها، والماشي فيها خيرٌ من الساعي إليها»** [رواه مسلم].

قال النووي: «معناه: بيان عظيم خطرها، والحثُّ على تجنبها والهرب منها، ومن التشبُّث في شيءٍ منها، وأنَّ شرَّها

---

(١) مصنف بن أبي شيبة (١٥/ ٢١١).

وفتنتها يكون علىٰ حسب التعلُّق بها»[١].

ولقد حرص سلفنا الصَّالح عن البعد عن مواطن الفتن.

قال حذيفة: «إياكم والفتن، لا يشخص لها أحد، والله، ما شخص لها أحد إلا نسفته كما ينسف السيل الدمن، إنَّها مشبهة مقبلة)[٢].

٧ ـ الصبر والثَّبات لاسيما مع ظهور الفتنة:

وانظر إلىٰ ذلك الرجل المؤمن الثابت الذي ما زاده فرقه له فرقتين إلا بصيرةً به وتكذيباً.

فقد سبق الحديث في ذلك وفيه «... فإذا رآه المؤمن قال: يا أيُّها النَّاس هذا الدَّجَّال الذي ذكر رسول الله ﷺ، فيأمر الدجال به، فيشبّح فيقول: خذوه وشجُّوه، فيوسع بطنه وظهره ضرباً. فيقول: أما تؤمن بي؟ فيقول: أنت المسيح الكذاب، فيؤمر به فينشر بالمنشار من مفرقه حتىٰ يفرق بين رجليه ثمَّ يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم. فيستوي قائماً. ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرةً».

(١) شرح مسلم (١٨/ ٩).

(٢) أبو نعيم في الحلية: (١/ ٢٧٣).

وأمر ﷺ كما في حديث النَّواس بن سمعان عند مسلم حينما ذكر الدَّجَّال فقال «. . . **إنَّه خارج خلَّةٍ بين الشام والعراق، فعاث يميناً وعاث شمالاً، يا عباد الله فاثبتوا**».

والصَّبر من أعظم الأسلحة النافعة في أيام الفتن والمحن.

إن الصبر أمام الفتن تربيةٌ للنُّفوس، وإعدادٌ لها كي لا تطير شعاعاً مع كلِّ نازلةٍ، ولا تذهب حسرةً مع كل فاجعةٍ، ولا تنهار جزعاً أمام الشدة، إنَّه التجمُّل والتماسك والثبات حتى تنقشع الغاشية، وترحل النازلة، ويجعل الله ـ تعالى ـ بعد عسر يسراً.

وقد بيَّن الله لنا في كتابه ونبيه ﷺ في سنته وسائل الصبر والثَّبات.

فمنها: القرآن الكريم: [كما سبق].

قال ـ تعالى ـ: ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ** ﴾ [الفرقان: ٣٢].

ومنها: تدبُّر قصص الأنبياء.

قال ـ تعالى ـ: ﴿ **وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [هود: ١٢٠].

ومنها: الدعاء بالثَّبات.

عن أنس - رضي الله عنه - كان رسول الله ﷺ يكثر أنْ يقول: «يا مقلبَ القلوب ثبِّت قلبي على دينك» [رواه أحمد].

قال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

٨ - التعوُّذ من الفتن واللجوء إلى الله:

اللجوء إلى الله وبخاصة في أيام الفتن من أهمِّ الأمور، وأقوم السبل للخلاص والنَّجاة من الفتن كبيرها وصغيرها.

وفتنة المسيح الدجال من أعظم الفتن التي ستمرَّ بالإنسان قبيل قيام الساعة.

ولذلك (كان النَّبي ﷺ يستعيذ في صلاته من فتنته).

وهكذا جميع الفتن لابد من الابتهال إلى الله أن ينقذه منها وينجيه من شرِّها.

فهذا نبي الله يوسف - عليه السلام - عندما خشي فتنة النساء قال: ﴿وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

(وكان النَّبي ﷺ يستعيذ من فتنة الغنى، ومن فتنة عذاب القبر، ومن فتنة النار) [رواه البخاري].

وحثَّ القرآن على التعوُّذ من فتنة الشَّيطان فقال الله: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨].

٩- سؤال أهل العلم عمَّا أشكل وخصوصاً وقت الفتن والرجوع إليهم:

ففي حديث النَّواس بن سمعان الذي في صحيح مسلم أنَّ الصحابة سألوا رسول الله ﷺ عن هذه الفتنة (... قلنا يا رسول الله! وما لبثه في الأرض؟ قال: أربعون، يومٌ كسنةٍ، ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجمعةٍ، وسائر أيامه كأيامكم. قلنا: يا رسول الله: فذلك اليوم الذي كسنةٍ أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا. اقدروا له قدره...) الحديث.

وهذا الصَّحابي الجليل حذيفة بن اليمان يقول: (كان الناس يسألون رسول الله عن الخير، وكنت أساله عن الشرِّ؛ مخافة أن يدركني فأقع فيه) [رواه البخاري ومسلم].

ومنه أخذ الشاعر قولته المشهورة:

عرفت الشرَّ لا للشرِّ لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الخير من الشرِّ يقع فيه

الفهرس

الموضوع | الصفحة